

بناء القدرات الدبلوماسية العراقية والاداء الاستراتيجي التفاوضي

Building Iraqi diplomatic capabilities And strategic negotiation

performance

M.M.FATIMA MOHAMED RIDHA

م.م. فاطمة محمد رضا

Center for Strategic Studies and Research

Defense University for Military Studies

مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية

جامعة الدفاع للدراسات العسكرية

الملخص

تعد الدبلوماسية واحدة من الأدوات الرئيسية في صياغة القرار السياسي من خلال الاداء الاستراتيجي التفاوضي، فهي تقوم بتسوية النزاعات والازمات التي قد تنشأ بين الدول، لتحقيق أهداف السياسة الخارجية المتمثلة في تأمين مصالحها الحيوية والحفاظ على حالة السلم وتجنب الحروب والتفاوض له دور كبير في العلاقات الدولية من خلال الجهود الدبلوماسية التي يضطلع بها الدبلوماسيون في تحقيق التقارب بين وجهات النظر المتباينة للدول فتعيد العلاقات بين الدول مهما كانت معقدة، على جميع المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.

الكلمات المفتاحية [الدبلوماسية، استراتيجيات التفاوض، القدرات الدبلوماسية، الحصانات الدبلوماسية].

ABSTRACT

Diplomacy is one of the main tools in formulating political decisions through strategic negotiating performance. It settles conflicts and crises that may arise between countries, to achieve foreign policy goals of securing their vital interests, maintaining a state of peace, and avoiding wars, Negotiation has a major role in international relations from Through the diplomatic efforts undertaken by diplomats to achieve rapprochement between the disparate viewpoints of countries, it restores relations between countries, no matter how complex, at all political, military, economic, social, cultural and scientific levels.

Keywords [diplomacy, negotiation strategies, diplomatic capabilities, diplomatic immunities]

الإشكالية

إن العراق مازال يستخدم الأساليب القديمة في الاداء الدبلوماسي التفاوضي وأن الضرورات الملحة الاستراتيجية في البيئة العالمية تغيرت جذريا، وبهذا نطرح سؤال رئيسي لإشكالية البحث كيف نبني قدرات العراق الدبلوماسية وماهي أنجح استراتيجيات التفاوض في الاداء الدبلوماسي.

الفرضية

أن التحولات في البيئة العالمية تفرض تعزيز قدرات العراق الدبلوماسية نحو الانفتاح على أنواع جديدة أكثر فاعلية من الاساليب الدبلوماسية التقليدية وتطويره الاداء الاستراتيجي التفاوضي.

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الاستقرائي والتحليلي لبناء قدرات العراق الدبلوماسية وتطوير الاداء التفاوضي الاستراتيجي.

هيكلية البحث

ولغرض تحقيق هدف البحث واثبات فرضيته والاجابة على الفرضية، تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور فضلاً عن الخاتمة:

- المحور الاول/ مفهوم الدبلوماسية وتشكيل البعثة الدبلوماسية.
- المحور الثاني/ القدرات الدبلوماسية العراقية.
- المحور الثالث/ التفاوض والاداء الاستراتيجي.

المقدمة

الدبلوماسية مأخوذة من الكلمة اللاتينية (diploma) والتي تعني وثيقة رسمية (وثيقة مطوية) وكان الرومان يستخدمونها كتصريحات للمرور على الطرق الامبراطورية، ثم اتسع مفهوم اللفظ فأصبح يتضمن الوثائق الرسمية خاصة تلك التي تمنح المزايا أو تحتوي على اتفاقيات، علماً أن كلمة دبلوماسية لم تستعمل بمعناها المتعارف عليه الا في القرن الثامن عشر. إن فاعلية الدبلوماسية العامة للعراق في البيئتين الاقليمية والدولية للأخيرة تحتاج الى تنشيط دبلوماسية متعددة الابعاد، انطلاقاً من المصالح المتوازنة تجاه القضايا المختلفة لتطوير علاقاته الاقليمية والدولية، وهو ما يستلزم تطوير قدراته الدبلوماسية والاداء الاستراتيجي التفاوضي ، لمعالجة العقبات التي تواجه العمل التفاوضي بشكل سريع وحاسم لتمكين الوسيلة الدبلوماسية من تحقيق أهدافها.

المحور الاول/ مفهوم الدبلوماسية وتشكيل البعثة الدبلوماسية

الدبلوماسية هي علم وفن الممكن وهي في جوهرها تضم موضوعاً واحداً في مفهومها واطارها، الا إن الدبلوماسيين والمفكرين اختلفوا في تعريفها، ولعل اسباب ذلك تعود الى إن كل معني بشؤون الدبلوماسية يركز على زاوية قبل أخرى.

يعرف الدبلوماسي البريطاني (Ernest sato) الدبلوماسية "هي استخدام الذكاء واللباقة في ادارة العلاقات الرسمية بين الدول"^(١)، وعرفها ريفيه بأنها (علم وفن وتمثيل الدول واجراء المفاوضات) وعرفها هارولد نكلسون بأنها (ادارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات وإدارة هذه العلاقة بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين)^(٢).

هكذا يمكن القول أن الدبلوماسية هي (علم وفن تنظيم وادارة العلاقات الدولية ويمارسها المبعوثين الدبلوماسيين من خلال المفاوضات)^(٣).

تشكيل البعثة الدبلوماسية

المبعوث الدبلوماسي هو الشخص الذي يقوم بتمثيل دولته في الخارج بصفة دائمة، في كل ما يمس علاقتها الخارجية مع الدول المستقبلية والصفة التمثيلية هي التي تسبغ عليها الوصف الدبلوماسي وما يترتب عليها من حصانات وامتيازات ، المادة الاولى من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١ بأن اعضاء البعثة الدبلوماسية هم:^(٤)

- رئيس البعثة: الشخص المكلف من قبل الدولة الموفدة للعمل بهذه الصفة وقد يكون رئيس البعثة سفيراً أو وزيراً ومنصب السفير أرفع مناصب التمثيل.
- أعضاء الهيئة الدبلوماسية لهم صفة دبلوماسية مثل الوزراء المفوضين والمستشارين والسكرتيرين الأوائل والثواني والثالث والمحقين الفنيين على اختلاف اختصاصاتهم والملحقين الدبلوماسيين، فضلاً عن رئيس البعثة وعائلاتهم ومستخدميهما، هناك عدد من الموظفين وهم على فئتين:

أ. الموظفون الدبلوماسيون: وهم الوزراء المفوضون والمستشارون على اختلاف درجاتهم.

ب. الموظفون غير الدبلوماسيين: يكونون من العسكريين والجويين والبحريين التابعين لوزاراتهم الخاصة والتجاريين والمحقين الثقافيين والاعلاميين السياحين والاداريين والكتاب والمترجمين، يخضع المستشارون والملحقون والسكرتيرون لقوانين خاصة تنظم أوضاعهم وتحدد حقوقهم وواجباتهم، وتعد رتبهم من مراتب السلك الدبلوماسي، يتم تقسيم رؤساء البعثات الدبلوماسية حسب نص المادة (١٤) من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١ الى ثلاث مراتب وهي:^(٥)

(١) بيتر مارشال، الدبلوماسية الفاعلة، ترجمة أحمد مختار جمال، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٥، ص ٣٥.
(٢) أحمد نوري النعمي، العمل الدبلوماسي وأهميته في تخطيط السياسة الخارجية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، العراق، ٢٠١٥، ص ٩.
(٣) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للطباعة، بغداد، العراق، ١٩٩٤، ص ص ٢٥-٢٦.
(٤) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الجمهورية، بغداد، العراق، ١٩٦٨، ص ص ٤٥-٤٦.
(٥) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٥-٢٦.

- مرتبة السفراء أو القاصدين الرسولييين المعتمدين لدى رؤساء الدول ورؤساء البعثات الاخرين ذوي الرتب المماثلة، يتم اعتمادهم مباشرة من رئيس الدولة الموفدين اليها ويطلق على البعثة الدبلوماسية التي يرأسها السفير (سفارة) .
- مرتبة القائمين بالأعمال وهم مبعوثون من قبل وزير خارجية دولتهم لدى وزارة الخارجية الموفدون اليها.
- مرتبة المبعوثين والوزراء المفوضين ومندوبي البابا وتدعى البعثة الدبلوماسية التي يرأسها أحد هؤلاء المفوضية، وجرى العرف بالدول الكاثوليكية على أن يتقدم مبعوث البابا على غيره من رجال السلك الدبلوماسي، وقنن هذا العرف في المادة (١٦/٣) من معاهدة فيينا لعام ١٩٦١ التي تنص على أنه "لا تخل هذه المادة بأية ممارسة تلزم الدول المستضيفة فيما يتعلق بأسبقية مندوبي كرسي البابا" نصت المادة (١٤/٢) من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية على أنه " لا يجوز التمييز بين رؤساء البعثات بسبب فئاتهم الا فيما يتعلق بحق الاسبقية والاتكيت" أن اتفاقية فيينا لم تحدد مراتب الموظفين الدبلوماسيين العاملين في البعثة الا أن العرف قضي بأن تتدرج مراتب هذه الفئة وفقاً للترتيب الاتي:
 - الوزير المفوض.
 - الوزير المستشار.
 - المستشار، السكرتير الاول، السكرتير الثاني، السكرتير الثالث، الملحقون وهم العسكريون والبحريون والجويون والملحقون الثقافيون والاعلاميون والتجاربيون والسياحيون والملحقون الاداريون والماليون.

المحور الثاني/ القدرات الدبلوماسية العراقية

نظراً لأن الدبلوماسية العامة هي إحدى طرق زيادة القوة الناعمة للبلد وبناء قدراته، فإن استخدامها يفترض بعض أهداف السياسة الخارجية والنتائج الدبلوماسية، ولكن ما هي نتائج السياسة الدبلوماسية العراقية التي يجب تحقيقها عن طريق تعزيز القوة الناعمة من خلال الدبلوماسية العامة للبلاد، وهل ستحقق الدبلوماسية الناعمة في العراق؟

القوة الناعمة للعراق

ترتكز القوة الناعمة لبلد ما على موارده الاقتصادية ثقافته في الاماكن التي تكون فيها جذابة للأخرين، قيمه السياسية عندما تطبق في الداخل والخارج ، وسياساته الخارجية عندما يراها الاخرون مشروعة ذات سلطة معنوية اخلاقية^١ أن العراق ما بعد متغير عام ٢٠٠٣ استخدم القوة الناعمة من خلال تصفير المشاكل مع دول الجوار، لاسيما إن العراق لا يستطيع استخدام القوة

(١) جوزيف سي ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق، العبيكان، السعودية، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

الصلبة نتيجة وضعه تحت البند السابع، وإن العراق مؤهل لاستخدام القوة الناعمة لأن لديه موارد اقتصادية هائلة مثل (النفط) إذ يمتلك العراق احتياطات نفطية هائلة أنظر الجدول (١) يمكن استخدامها في استراتيجيته الدبلوماسية، إذ يلعب النفط كقوة ناعمة دوراً حاسماً في تعزيز القوة الوطنية، فضلاً عن إن الدول الكبرى المستوردة للنفط دخلت في منافسات حادة من أجل تأمين مصادر الطاقة^(١) هذا يدخل ضمن استراتيجية الاداء الدبلوماسي لجذب الكثير من الدول.

جدول(١) انتاج النفط الخام في العراق وصادراته في سيناريو النمو

حتى نهاية عام ٢٠٤٠

السنة	صادرات النفط مليون برميل في اليوم	النفط المستخدم داخل العراق مليون برميل في اليوم	انتاج النفط الخام مليون برميل في اليوم	سعر النفط الحقيقي بالدولار للبرميل	قيمة النفط المنتج بالسعر الحقيقي مليار دولار
٢٠٢٣	٤,١٣	٠,٨	٤,٩٣	٦٥,٠٦	١١٧,٠٥
٢٠٢٤	٤,٢٢	٠,٨٥	٥,٠٧	٦٥,٩٥	١٢١,٩٢
٢٠٢٥	٤,٣١	٠,٨٩	٥,٢١	٦٦,٨٤	١٢٧,٠١
٢٠٢٦	٤,٤١	٠,٩٤	٥,٣٥	٦٧,٧٥	١٣٢,٣٢
٢٠٢٧	٤,٥١	١,٠٠	٥,٥٠	٦٨,٦٧	١٣٧,٨٨
٢٠٢٨	٤,٦١	١,٠٥	٥,٦٦	٦٩,٦٠	١٤٣,٦٩
٢٠٢٩	٤,٧١	١,١١	٥,٨٢	٧٠,٥٥	١٤٩,٧٧
٢٠٣٠	٤,٨١	١,١٧	٥,٩٨	٧١,٥١	١٥٦,١٦
٢٠٣١	٤,٩٢	١,٢٣	٦,١٦	٧٢,٤٨	١٦٢,٨٣
٢٠٣٢	٥,٠٣	١,٣٠	٦,٣٣	٧٣,٤٧	١٦٩,٧٩
٢٠٣٣	٥,١٤	١,٣٧	٦,٥٢	٧٤,٤٦	١٧٧,١٠
٢٠٣٤	٥,٢٦	١,٤٥	٦,٧١	٧٥,٤٨	١٨٤,٧٤
٢٠٣٥	٥,٣٨	١,٥٣	٦,٩٠	٧٦,٥٠	١٩٢,٧٥
٢٠٣٦	٥,٤٩	١,٦١	٧,١١	٧٧,٥٤	٢٠١,١٨
٢٠٣٧	٥,٦٢	١,٧٠	٧,٣٢	٧٨,٦٠	٢٠٩,٩٦
٢٠٣٨	٥,٧٤	١,٨٠	٧,٥٤	٧٩,٦٦	٢١٩,١٨
٢٠٣٩	٥,٨٧	١,٩٠	٧,٧٧	٨٠,٧٥	٢٢٨,٨٥
٢٠٤٠	٦,٠٠	٢,٠٠	٨,٠٠	٨١,٨٤	٢٣٨,٩٨
معدل النمو السنوي	٢,٢٣	٥,٥٢	٢,٨٤	١,٣٥٩	٤,٢٤

المصدر: أحمد بريهي علي، نمو الاقتصاد العراقي نحو عام ٢٠٤٠ سيناريو للمسار الرئيس،

على الرابط <http://iraqieconomists.net>

(١) أسامة مرتضى وفاطمة محمد رضا، العلاقات الروسية العراقية ما بعد حقبة صدام وانعكاساتها على المنطقة، مركز العراق للدراسات، العراق، ٢٠١٤، ١٦٨.

- الثقافة العراقية

يجب أن تحظى الثقافة العراقية، بما في ذلك الثقافة الدينية والشعبية، بأهمية كبيرة واستغلال السياحة الدينية لنشر الثقافة العراقية وجذب العالم الى الثقافة العراقية الاسلامية، وهو جزء متميز في قوتها الناعمة خاصة في موسم الزيارات الى المراقد المقدسة⁽¹⁾ فضلاً عن يجب الترويج للثقافة العراقية من خلال شبكة البث الدولية باللغة الانكليزية.

- التبادل المشترك

التبادل بين الافراد احياناً أكثر فعالية من برامج الدعاية، لذلك يلعب التبادل بي الافراد دوراً مهماً في تعزيز التفاهم المتبادل ولكن أيضاً في تشكيل نظرة أكثر ايجابية للأجانب تجاه الآخرين. يتطلب هذا التعاون تبادل الآراء والافكار ويتم من خلال اشكال مختلفة تشمل برنامج التبادل الطلابي، التبادل الرياضي، لذلك هنالك فناعة وثيقة بين تبادل الطلاب وتعزيز القوة الناعمة، ليساعد ايضاً في تعزيز الصداقة والنوايا الحسنة مع البلدان الاخرى واكتساب تفهمهم تجاه العراق وهو جزء من بناء القدرات الدبلوماسية⁽²⁾، كمثال تم استخدام الأنشطة الرياضية كأداة لتحقيق أهداف سياسية وعرف العالم ما يسمى دبلوماسية "البنج بونج"، حيث تلقى فريق تنس الطاولة الأمريكي دعوة لزيارة الصين في أثناء وجوده في اليابان في عام ١٩٧١ لحضور بطولة العالم ٣١ لتنس الطاولة، وفي ١٠ أبريل ١٩٧١، أصبح الفريق والصحفيون المرافقون أول وفد أمريكي يأت قدمه في العاصمة الصينية منذ عام ١٩٤٩، إذ عد هذا الحدث حجر أساس في عودة العلاقات الأمريكية-الصينية ومهد الطريق لزيارة الرئيس الأمريكي نيكسون إلى بكين في عام ١٩٧٢، ومع نجاح الحدث وظهور تطور في العلاقات، بدأت باقي الدول باستخدام تلك السياسة لإصلاح علاقاتها مع نظيرتها من الدول الأخرى⁽³⁾.

- تفعيل النشاطات الاكاديمية في السفارات العراقية

السعي للتأثير على مراكز التفكير وجماعات الضغط والرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى وأماكن أخرى من العالم، من خلال السفارات العراقية في الخارج، بدعوة الاكاديميين والمؤثرين في الصحافة في اطار المراقبين العراقيين، وهي تعد خطوة غير مسبوقة في العلاقات العامة الدبلوماسية⁽⁴⁾.

- جهود حفظ السلام لا تزال النزاعات الاقليمية والحروب الداخلية مستمرة خذ غرب آسيا كمثال، إذ يعد الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من النزاعات الاقليمية الحالية المختلفة التي

(١) أسامة مرتضى وفاطمة محمد رضا، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٣.

(٢) COMMENCEMENT OF SENESYS2,for ASAN,2013,http://www. Asean.org/news/asean.

(٣) علاء عامر، السياسة الخارجية المصرية والدبلوماسية الشبابية، مجلة السياسة الدولية، على الرابط

<https://www.siyassa.org.eg> تم زيارة الموقع في ٢٨/١١/٢٠٢٣

(٤) Public Relations Abroad, Available at ,http://www.mofa.go.jp/policy/culture/pr

يجب تسويتها، لأنها تؤثر بشكل سلبي على المنطقة، فإن حفظ السلام واجب مهم ليس فقط للأطراف المعنية ولكن أيضاً للأخرين يجب على العراق إن يلعب دوراً مسؤولاً في المجتمع الدولي بصفته أمة تعزز السلام^(١).

- الدبلوماسية الالكترونية

تعد الدبلوماسية الالكترونية من أدوات السياسة الخارجية الفعالة التي تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي يلعب مستخدميها دوراً رئيساً في حشد المواطنين والرأي العام المحلي والاقليمي والدولي^٢. العراق بحاجة الى زيادة تبادل المعلومات حول نفسها يجب إن يستخدم العراق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الخاصة بها لزيادة الاتصال العالمي وتعزيز الشفافية العالمية، إذ يمكن لوسائل الاعلام الجديدة، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تساعد في ازالة الغموض عن المجتمع العراقي وتشجيع المزيد من الاهتمام والمشاركة العالمية، يمكن إن تسعى الى تفاعلات أفضل مع المجتمع المدني للدول الاخرى، كما يحتاج العراق الى اتاحة المزيد من قواعد البيانات التي يمكن الوصول اليها للمعلومات الاحصائية وغيرها عن مجتمعها والقيام بذلك في منصات متعددة اللغات، فضلاً عن ذلك العراق بحاجة الى تثقيف وتدريب ورفع مستوى الهيئة الثقافية الخاصة بها.^(٣)

الولايات المتحدة الأمريكية كمثال للدبلوماسية الالكترونية يشير تقرير الدبلوماسية الرقمية لعام ٢٠٢٣ الصادر "Digital Diplomacy index" حيث تصدرت المركز الاول في الدبلوماسية الرقمية وذلك لنجاحها في استخدام أكبر قدر من وسائل التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لأغراض دبلوماسيتها العامة^(٤).

المحور الثالث/التفاوض والاداء الاستراتيجي

تخدم الدبلوماسية العديد من المنهجيات والاستراتيجيات في حل النزاعات الدولية، فمن بين هذه الأساليب على سبيل المثال تعزيز التعاون الدولي، وتشجيع الحوار والتفاوض، والاستفادة من الوساطة والتدخلات الدبلوماسية الأخرى، وتحتاج هذه المنهجيات والاستراتيجيات إلى تقييم شامل لكافة الجوانب المتعلقة بالنزاع، ويجب مراعاة مصالح كل الأطراف المتنازعة بشكل متوازن، كما يتعين اتخاذ الإجراءات المناسبة للتحكيم في النزاعات عند الحاجة، تعتمد استراتيجيات الدبلوماسية كذلك على الوسائل المتاحة للتواصل الدولي، فهي تستخدم وسائل مختلفة مثل اللقاءات الشخصية والمكالمات الهاتفية، والرسائل الدبلوماسية، وحتى وسائل التواصل الاجتماعي.

(١) Public Relations Abroad, Available at ,<http://www.mofa.go.jp/policy/culture/pr>

(٢) هايدي عادل عبد النبي، توظيف الدبلوماسية الشعبية في تنفيذ السياسة الخارجية، مجلة مركز حمورابي، العراق، العدد ٤٦، ٢٠٢٣، ص ٤٥.

(٣) Douglas MsGray,japans,gross national cool,foreign policy.2002,pp 44-45.

(٤) هايدي عادل عبد النبي، توظيف الدبلوماسية الشعبية في تنفيذ السياسة الخارجية، مجلة مركز حمورابي، العراق، العدد ٤٦، ٢٠٢٣، ص ٣٨.

المفاوضات تعد حجر الزاوية للاتصال الدولي مع غيرها من الدول والخطوة الاولى لذلك فالمفاوضات هي الخيار الاسلم الذي يحقق المصالح ويفضي إلى التسويات^(١) إن أولوية المفاوضات تكون وفقاً لتقدير المصالح من قبل صانعي القرار في المفاوضات، إذ إن طبيعة الانتقال الذي ساد بيئة العلاقات الدولية من توازن القوى الى توازن المصالح ينبغي إن يكون حاضراً لدى المفاوض عند قراءته للمشهد التفاوضي وتقدير حركة المصالح للأطراف الاخرى إذ أسهم هذا الانتقال في إن يكون هنالك تقديراً للمصالح في سلوك الدولة الاستراتيجي دبلوماسياً^(٢)

المناخ التفاوضي

يجب العمل على توفير واقع مناخ مناسب للبدء بالعملية التفاوضية أو المضي قدماً في سبيل حلها والوصول إلى نقاط اتفاق من أجل أن تمهد لإقامة علاقة أو توصل إلى الهدف المنشود والمتعين تحقيقه والوصول إليه، أن المناخ التفاوضي يتعلق بجانبين أساسيين هما:^(٣) أ. القضية التفاوضية ذاتها: يتعين أن تكون القضية التفاوضية في أشدها، إذ أنه كلما اشتدت بين الأطراف المعنية كلما أمكن أن يحظى التفاوض باهتمام ومشاركة الأطراف وفعالية .

ب. أن تكون المصالح متوازنة بين أطراف التفاوض: إذ يجب تهيئة المناخ الفعال وأن يتم التفاوض في إطار توازن المصالح والقوى بين الأطراف المتفاوضة، حتى يأخذ التفاوض دوره وتكون نتائجه أكثر استقراراً وتقبلاً وعدالة بين هؤلاء الأطراف فإذا لم يكن هناك توازن فإنه لن يكون هناك تفاوضاً بالمعنى السليم، بل سيكون هناك استسلاماً وتسليماً وإجحافاً بأحد الأطراف الذي لا يملك القوة اللازمة لتأييد حقه أو للتدليل عليه أو لفرض رأيه وإجبار الخصم الآخر على تقبله واحترامه والعمل به أو بما سيتم التوصل إليه بالتفاوض.

يشار الى فن التفاوض على أنه الممارسة الرسمية التي تتبعها معظم الأمم في ارسال ممثلين يعيشون في بلدان اخرى، وهؤلاء الممثلون المفاوضون يعرفون بالدبلوماسيين ويساعدون

(١) فكرت نامق العاني، النظرية التفاوضية وحل الصراعات الدولية وحل الصراعات الدولية، محلة دراسات سياسية، جامعة بغداد، العدد ١١، ٢٠٠١، ص ١٩.

(٢) علي فارس حميد الشمري، الاستراتيجيات التفاوضية وتقنيات تنسيق المصالح (دراسة في منهجيات التفاوض المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢٢، ص ١٧.

(٣) رزيق خان، فاعلية التفاوض الإداري في ادارة الصراع التنظيمي دراسة حالة مؤسسة الاسمنت بسور الغزلان(SCSEG)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٣٨.

على استمرار علاقة دولتهم بالدول الاخرى، وهم يعملون من أجل مكاسب سياسية أو اقتصادية...^(١)، ومن أهم الاستراتيجيات التي تستخدم في التفاوض^(٢).

أ. استراتيجية السلطة المحدودة: من حيث الوصف إن عامل السلطة المحدود يمنح ثلاثة أشياء للمفاوض:

- يوفر الوقت للتفكير للمفاوض.

- يستطيع الحصول على معلومات من اشخاص اخرين لمساعدته في اتخاذ القرار

- تحقق السلطة المحدودة المحافظة على علاقة طيبة مع الطرف الاخر المتفاوض معه لأن الشخص المسؤول الذي يمتلك سلطة اتخاذ القرار (المدير) هو الذي ستكون علاقته غير جيدة مع الطرف الآخر المتفاوضين معه في حال عدم الموافقة على العقد .

ب. استراتيجية القضم: هي استراتيجية فعالة تستخدم نهاية المفاوضات عندما تتفوق على شراء طائرة مثلاً بسعر ١٠ الاف دور الذي طرحه الجهة التي تريد الشراء منها، وتريدون الحصول على شيء أكثر مما تريدون الحصول عليه بطريقة مختلفة فتقولون نحن موافقون على السعر الذي طرح ولكن العيب الذي ذكر في بداية الصفقة سيقضم خمسة الاف دولار لتصلحيه فالمقابل سيوافق على العرض.

ج. استراتيجية المال الطريف: إن هذه الاستراتيجية تفترض تقديم السعر بصورة الانسب والاسهل مثال بدل تقديم السعر بخمسة الاف دولار تقديمه بـ أربعة الاف وسبعمئة وخمسون الف دولار بالسنة ، استخدموا استراتيجية المال الطريف لشرح سبب الزيادة تم زيادة ضريبة على محل المستأجر وعندما تم الاعتراض عليه من قبل المؤجر قال إن الضرائب لم تزد منذ عشر سنوات، وازدادت نسبة التضخم ومؤشر اسعار المستهلك والكثير من الأمور تم ذكرها من قبلهم ، فالمستأجر رحب بالزيادة رغم ضخامتها.

د. استراتيجية الانسحاب: الغرض من هذه الاستراتيجية هو طبعاً ارغام الطرف الاخر على تقديم تنازلات ومن يعتمدها هو المفاوض المغادر وأنه تكتيك خطر لكنه قوي، المهم هو اختيار الوقت المناسب للانسحاب.

هـ. استراتيجية المشاركة الناشطة: تقوم هذه الاستراتيجية على فكرة مفادها دعوة الفريق المتفاوض معه ليحل مكان الفريق المفاوض، الهدف هو رؤية الموقف من منظور الفريق الاخر (المتفاوض معه) لأنه سيكونون اكثر استعداداً للمساومة بشأن هذا الاقتراح.

(١) فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

(٢) جيم هينغ ، استراتيجيات التفاوض ، القناة العلمية، على الرابط <https://www.youtube.com> تم زيارة الموقع في ٢٠٢٣/١١/٢٨.

و. استراتيجية الموازنة: هو رسم حدود للمدى التفاوضي، بمعنى وضع حد للموازنة التي اشترى بها.

ز. استراتيجية الساحق: هو تحديداً رد ساحق من قبل الجهة المتفاوضة معها بأن عليكم القيام بعمل افضل من ذلك بعد قدم المفاوضات اقتراحاته، تكمن هذه الاستراتيجية في ردة فعل جسدية تمثيلية ازاء اقتراح ما، هو ان يسمح الفريق المفاوضات بأن تظهر مشاعرهم كاملة، فإن اثار اقتراح الجهة المتفاوضة مع المفاوضات روعه بأن الاقتراح الذي تم تقديمه ليس بالمستوى المطلوب، فإن ردة الفعل الأولى من قبل المفاوضات ستؤثر على تفكيرهم، بالتعجب حركياً، بالجسد لعدم رضاهم وعدم المبالاة لما يقولون.

الخاتمة

أصبحت الشؤون الخارجية تشغل الدول والشعوب أضعاف ما كانت عليه، ذلك نتيجة اتساع نطاق العلاقات الدولية وتشابك مصالح الدول وتداخلها وكثرة الخلافات التي تثيرها الاوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية والانسانية، وتتطرق الدبلوماسية في مسارها المستقبلي بخطوات ثابتة وفق تحولات عالمية وتغييرات مفاجئة في الساحة الدولية، ومع التوسع الهائل للإنترنت والتقنيات الحديثة، وإن يقوم الدبلوماسيون بتغييرات جذرية في طريقة أداءهم التفاوضي والتواصل مع الدول الأخرى.

يشهد العالم في المستقبل زيادة في حدة المنافسة بين الدول وخاصة الدول الصاعدة، وهذا يتطلب الحفاظ على مصالح الدول ووضع استراتيجيات تفاوضية جيدة للتواصل الدبلوماسي المستمر، وفي النهاية سيبقى الدبلوماسيون يعملون بكل ما لديهم للحفاظ على السلام، وتعزيز العدالة والتطور الإنساني في العالم، وخاصةً في ظل التحديات المعقدة التي يشهدها المجتمع الدولي.

المصادر

- الكتب العربية والمترجمة

١. أحمد نوري النعيمي، العمل الدبلوماسي وأهميته في تخطيط السياسة الخارجية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، العراق، ٢٠١٥.
٢. أسامة مرتضى وفاطمة محمد رضا، العلاقات الروسية العراقية ما بعد حقبة صدام وانعكاساتها على المنطقة، مركز العراق للدراسات، العراق، ٢٠١٤.
٣. بيتر مارشال، الدبلوماسية الفاعلة، ترجمة أحمد مختار جمال، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٥.

٤. جوزيف سي ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق،
العبيكان، السعودية، ٢٠٠٧.

٥. فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للطباعة، بغداد، العراق،
١٩٩٤.

٦. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الجمهورية ، بغداد، العراق،
١٩٦٨.

- الرسائل والاطاريح الجامعية

٧. رزيق حنان، فاعلية التفاوض الإداري في ادارة الصراع التنظيمي دراسة حالة مؤسسة
الاسمنت بسور الغزلان (SCSEG)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، ٢٠١٩.

- المجالات والابحاث

٨. فكرت نامق العاني، النظرية التفاوضية وحل الصراعات الدولية وحل الصراعات
الدولية، محلة دراسات سياسية، جامعة بغداد، العدد ١١، ٢٠٠١.

٩. هايدي عادل عبد النبي ، توظيف الدبلوماسية الشعبية في تنفيذ السياسة الخارجية، مجلة
مركز حمورابي، العراق، العدد ٤٦، ٢٠٢٣.

١٠. علي فارس حميد الشمري، الاستراتيجيات التفاوضية وتقنيات تنسيق المصالح (دراسة في
منهجيات التفاوض المعاصرة، مجلة العلوم السياسية ، جامعة تكريت، ٢٠٢٢.

- الكتب الاجنبية

١١. Douglas MsGray,japans,gross national cool,foreign policy.2002.

١٢. أحمد بريهي علي، نمو الاقتصاد العراقي نحو عام ٢٠٤٠ سيناريو للمسار الرئيس، على
الرابط <http://iraqieconomists.net>

١٣. علاء عامر، السياسة الخارجية المصرية والدبلوماسية الشبابية، مجلة السياسة الدولية ،
على الرابط <https://www.siyassa.org.eg> تم زيارة الموقع في ٢٨/١١/٢٠٢٣.

١٤. جيم هينغ ، استراتيجيات التفاوض ، القناة العلمية، على الرابط
<https://www.youtube.com> تم زيارة الموقع في ٢٨/١١/٢٠٢٣.

١٥. COMMENCEMENT OF SENESYS2,for ASAN,2013,httpllwww.
Asean.org/news/asean.

Public Relations Abroad, Available at ١٦
<http://www.mofa.go.jp/policy/culture/p>